كتّاب ديوان الرسائل : مكانتهم ودورهم في الحياة العامة للفترة (٢٤٧ هـ / ٨٦١ م – ٤٤٧ هـ / ١٠٥٦ م)

أ.م.د. حسين حديس جاسم
د.عبد السلام جمعة محمد

جامعة تكريت / كلية التربية / قسم التاريخ

المقدمة

تعد الكتابة واحدة من بين أهم مستلزمات التقدم الحضاري لأي أمة تريد النهوض بنفسها وتقيم حضارة خاصة بها ، لذا ربط المؤرخون تاريخ اختراع الكتابة وجعلوه الحد الفاصل بين العصور التاريخية وعصور ما قبل التاريخ ، وحددوا البدايات الأولى لنشوء الحضارات الأولى بأنه كان مرتبطاً بنشوء الكتابة(١).

وانطلاقاً من هذه الأهمية للكتابة فإن الدولة الإسلامية كانت سباقة في هذا المجال ودعت إلى تعلمها بوقت مبكر ومنذ الأيام الأولى للإسلام في عهد النبي محمد ﷺ ثم ازدادت هذه الأهمية والحاجة لها تباعاً بعد توسع رقعة الدولة الإسلامية في عهد الخلافة الراشدة وبداية ظهور ملامح مؤسساتها ، كما أخذت هذه الحاجة للكتابة بالازدياد بشكل أكثر في عهد الدولة الأموية بعد توسعها واستقرارها وزيادة مؤسساتها الإدارية إذ دعم الخلفاء الأمويون الكتابة وشجعوها حتى برز في أيامها الأخيرة العديد من الكتاب المبدعين الذين شغلوا وظيفة كاتب ديوان الرسائل للخلفاء ، وظلوا محتفظين بمكانتهم حتى سقوط الخلافة الأموية سنة (١٣٢ هـ / ٧٤٩ م).

غير أن هذه الوظيفة استمر الاهتمام بها بمجيء العباسيين في العصر العباسي الأول عصر الازدهار الحضاري الذي أرسى القاعدة للاهتمام بها في العصر العباسي الثاني (٢٤٧ هـ / ٨٦١ م – ٤٤٧ هـ / ١٠٥٦ م) رغم الفوضى السياسية والتدخل الأجنبي في شؤون الخلافة إذ ظلت الحاجة قائمة لها وظل كتاب ديوان الرسائل محتفظين بمكانتهم ويمارسون وظيفتهم باحترام فضلاً عن حضورهم ومشاركتهم في الحياة العامة للدولة والمجتمع الأمر الذي دفعنا لاختيار هذه الدراسة(*) هنا لتوضيح مكانتهم وأثرهم في هذه الجوانب المهمة من

الدولة العباسية وفي العصر العباسي الثاني تحديداً ... آملين أن نكون قد وفقنا في الوصول إلى الهدف وإعطاء صورة واضحة عن الموضوع ... والله من وراء القصد .

أولاً / مكانة كتّاب ديوان الرسائل :

قبل البدء بدراسة مكانة كتاب ديوان الرسائل كان لا بد لنا من الحديث عن مراحل تطور الكتابة وأهميتها بشكل مختصر عبر العصور الإسلامية مروراً بالعصر العباسي الثاني موضع الدراسة .

المكانة لغة : تعني المنزلة عند الملك والجمع مكانات ولا تجمع جمع تكسير[٢] .

أما الكتابة في اللغة : كما جاء في قول الفراهيدي : ((**الكتاب والكتابة : مصدر كتب ، والمكتب : المعلم والكتابة : الاكتتاب في الغرض والرزق واكتتب فلان أي كتب اسمه ، والكتبة : اكتتابك كتاباً تكتبه وتنسخه**))[٣] ، وقال الأزهري : ((**الكتابة لمن تكون له صناعة الكتابة كالصياغة ، والخياطة ...**))[٤] وذكر القلقشندي : ((**الكتابة في اللغة مصدر كتب يقال كتب يكتب ، كتباً وكتاباً وكتابة ومكتبة وكتبة**))[٥] .

والكاتب اصطلاحاً : هو من يتقن الكتابة ويتخذها مهنة له ويقوم بالتدوين وإنشاء الرسائل ، وفي ذلك يقول ابن منظور في الكتاب : ((**ورجل كاتب ، والجمع كتاب وكتبة ، وحرفته الكتابة ، والكتاب : الكتبة**))[٦] .

وفي الاصطلاح حسب ما ورد في صبح الأعشى : ((**بأنها صناعة روحانية تظهر بآلة جثمانية ، دالة على المراد بتوسط نظمها ... والروحانية فيها الألفاظ التي يخيلها في أوهامه ويصور في ضم بعضها إلى بعض صورة باضّة قائمة في نفسه**))[٧] .

ومن الجدير قوله هنا إن للكتابة أهمية كبيرة في تدوين مختلف العلوم والفنون وتوثيق الشؤون العامة وإنشاء الرسائل السياسية أو الإدارية أو الشخصية كما إن الكتابة تعد أهم وسيلة لرقي الأمم وتقدمها[٨] .

أما عن مراحل تطور الكتابة وأهميتها فقد ذكر الجهشياري إن : ((**أول من وضع الكتاب السرياني وسائر الكتب ، آدم – عليه السلام – قبل موته بثلاثمائة سنة ثم كتبها في الطين ... وروى أن إدريس أول من خط بالقلم بعد آدم**))[٩] .

أن اختراع الكتابة هو الحد الفاصل بين العصور التاريخية وعصور ما قبل التاريخ[١٠] ، أما عن بداية الكتابة العربية فيرى بعض المؤرخين إن أول من كتب بها مرامر من أهل الأنبار ثم شاعت بعد ذلك بين الناس[١١] ، كما روى الجهشياري : إن أول من كتب بها من العرب هو حرب بن أمية بن عبد شمس[١٢] .

أما عن أهمية الكتابة في الدولة العربية الإسلامية فقد كان الاهتمام بها منذ ظهور الدعوة الأولى في عهد النبي محمد ﷺ إذ نزلت أول سورة في القرآن الكريم { اقرأ باسم ربك الذي خلق ❁ خلق الإنسان من علق ❁ اقرأ وربك الأكرم ❁ الذي علم بالقلم }[١٣] ، وأقسم جل وعلا بما يكتب به بقوله : { ن والقلم وما يسطرون }[١٤] وقد شرف الله عز وجل الكتابة بأن وصف بها الحفظة من الملائكة بقوله { وإن عليكم لحافظين ❁ كراماً كاتبين ❁ يعلمون ما تفعلون }[١٥] ، كما رفع سبحانه الكتاب درجة وقال { بأيدي سفرة ❁ كرام برررة }[١٦] والمقصود بالسفرة[١٧] هنا وفق ما أوردته التفاسير الكتبة .

وقد أكد الرسول الكريم ﷺ على تعلم القراءة والكتابة ، إذ أمر بعض الأسرى من قريش في معركة بدر ممن يجيدون القراءة والكتابة أن يعلم كل واحد منهم عشرة فتيان من المسلمين مقابل إطلاق سراحهم كما أمر الكتبة من صحابته بتدوين سور القرآن الكريم التي تنزل عليه عن طريق الوحي عليه السلام[١٨] .

وظهرت بلاغة الرسول الكريم ﷺ في كتبه إلى عماله ، وإلى رؤساء القبائل إذ كان يتوخى الإيجاز ويقل من اللفظ الذي لا يفهمه كل إنسان لكي يسهل للكتاب نقله إليهم إذ أصلح لغة التخاطب والتكاتب التي تأثر بها الصحابة ومن أخذ عنهم من التابعين والخلفاء فكانت رسائله دائماً تبدأ بالبسملة ، ثم المرسل والمرسل إليه ونهايتها السلام[١٩] ، وقد سار الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه على نهج الرسول ﷺ في اختيار كتابه[٢٠] كما اتخذ الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه موقفاً مماثلاً إذ كان يكتب له زيد بن ثابت وعبد الله بن الأرقم وكان يقول لكتابه :

((إن القوة على العمل أن لا تؤخر عمل اليوم لغد فإنكم إن فعلتم ذلك تداكت عليكم الأعمال ، فلا تدرون بأيها تبدأون وأيها تأخذون))[٢١] وباتساع أطراف الدولة العربية الإسلامية وتشعب إدارتها برزت حاجتها الملحة إلى الكتاب ، خاصة في المناطق التي تم تحريرها وضمها للدولة العربية بعد أن دونت الدواوين وجعل لكل ولاية كاتب متمرس ذو دراية يكتب في دواوينها إذ أن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ﷺ كان أول من دون الدواوين من العرب في الإسلام وأول من وضع قواعد النظام الإداري المؤسساتي للدولة العربية الإسلامية إذ كان عمر يملي على كتابه وهم بين يديه[٢٢] ، كما كانت للكتاب مكانة خاصة في قلب الخليفة ابن الخطاب فكان يخاطبهم نظراً لبلاغته ورجاحة عقله[٢٣] .

كذلك اهتم الخليفة عثمان بن عفان منذ توليه الخلافة بالكتابة والكتاب وتولى له الكتابة أشخاص عرفوا ببلاغتهم وثقافتهم وبراعتهم في الكتابة[٢٤] ، وقد ظل الحال جارياً على ذلك إلى أيام الخليفة علي بن أبي طالب الذي كان عادلاً شديداً في الحق اهتم باختيار كتابه بهذا النهج وكتب له **عبد الله بن جعفر** وآخرون[٢٥] .

ولما آلت الخلافة للأمويين تطورت وظيفة الكتابة وتوسعت مجالاتها وأصبح للخليفة عدد من الكتاب يكتبون في كافة شؤون الدولة ، إذ أولى الخليفة جل اهتمامه للكتاب لأنهم المسؤولون عن تحرير جميع الرسائل الرسمية الداخلية والخارجية التي من خلالها يعلن للناس القرارات العائدة للدولة كما كان الخليفة يتولى التوقيع ويصدر الأحكام والكاتب ما عليه إلا التنفيذ[٢٦] ، فاهتم الخليفة معاوية بن أبي سفيان منذ الأيام الأولى لتوليه الخلافة بأهم ديوانين هما ديوان الرسائل وديوان الخاتم وجعل لهما كتاباً حاذقين ، فكتب له في ديوان الرسائل الكاتب المعروف **عبيد الله بن أوس الغساني**[٢٧] .

كان اختيار كتاب الديوان يسير وفق شروط أهمها : الأمانة والعفة والنزاهة والإخلاص مع القدرة على التفنن في المعارف إلى جانب الخبرة الإدارية[٢٨] ، إذ حضي منصب كاتب ديوان الرسائل بقدر كافٍ من الاحترام والنفوذ طيلة العصر الأموي مع فرق التباين بين كل خليفة وآخر[٢٩] ، غير أن الكتابة ارتقت إلى أعلى مراتب تقدمها وخاصة في نهاية العصر الأموي إذ ظهر العديد من الكتاب البارزين

مثل **عبد الحميد الكاتب** الذي صار رئيس ديوان الخليفة مروان بن محمد وكتب له الرسائل الرائعة والراقية والمقتضبة ذات المعاني البليغة[٣٠] .

أما في العصر العباسي الأول (١٣٢ هـ / ٧٤٩ م – ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م) الذي يعد العصر الذهبي للخلافة العباسية لما فيه من الاستقرار والتقدم والازدهار فإن الكتابة تطورت فيه كذلك وزاد الاهتمام بكتاب ديوان الرسائل الذين لم يعد اختيارهم إلا إذا كانوا من ذوي القدرات والإمكانيات والمواهب في إدارة الدولة حتى ارتقوا إلى أشرف المناصب وأعلاها دون الخلافة[٣١] حتى صارت تسمية كاتب ديوان الرسائل بين وزير وكاتب[٣٢] .

أما عن **مكانة طبقة الكتاب ولاسيما كتاب ديوان الرسائل في العصر العباسي الثاني (٢٤٧ هـ / ٨٦١ – ٤٤٧ هـ / ١٠٥٦ م)** : فإنها ظلت قائمة نظراً لأهمية دورهم وحاجة الدولة إليهم رغم ضعف الخلافة مما قربهم من مصدر القرار السياسي المتمثل بالخليفة وزاد من احترامهم ومكانتهم ، لأنهم على حد وصف ابن عبد ربه هم : **((قوام الخلافة وعمود المملكة وقرينة السياسة ، وأعظم الأمور الجليلة قدراً ، وأعلاها خطراً ...))**[٣٣] إذ عزز الله تعالى مكانتهم من خلال مكانة العلماء بقوله : { رفع الله الذين آمنوا منكم والذين آتوا العلم درجات }[٣٤] ، ومن بين أهل العلم الكتاب وهذا يعني أن الوصول إلى المكانة العالية لا يأتي إلا بالقلم لأنه أهم أدوات الكتابة ومن بين هؤلاء الكتاب كتاب ديوان الرسائل الذين كانت لهم مكانة سامية كونهم النخبة المختارة من الخلافة لتدبير شؤون إدارة الدولة وسياستها من خلال الاستعانة بمشاورتهم ، على حد وصف الخفاجي هذه المكانة لهم قائلاً : **((... والكاتب ينال بالكتابة الوزارة ما دونها من رتب الرئاسة وصناعة تبلغ بها إلى الدرجة الرفيعة أشرف من صناعة لا توصل صاحبها إلى ذلك))**[٣٥] كما ذكر الصابئ أن الخلفاء العباسيين كانوا يستشيرون كتابهم في كثير من الأحيان ولا يحتجبون عنهم ويسمحوا لهم بالحضور إلى مجالسهم متى يشاؤون[٣٦] .

مما يدل على سمو مكانة الكتاب لدى الخلفاء العباسيين الذين قدروا أهمية وخطورة عملهم الذي يستلزم من صاحب هذه الوظيفة أن يكون أميناً صادقاً في كتاباته ومراسلاته الداخلية منها والخارجية [٣٧] ، إذ استمرت مكانتهم في هذه الحقبة من العصر العباسي ولم تتأثر رغم ضعف الخلافة وتسلط النفوذ الأجنبي عليها بعد مقتل الخليفة المتوكل سنة (٢٤٧

هـ / ٨٦١ م) ، إذ حضي الكاتب **أحمد بن الخصيب** كاتب الخليفة المنتصر بالله (٢٤٧ هـ / ٨٦١ م – ٢٤٨ هـ / ٨٦٢ م) بمكانة وتقدير الخليفة الذي ظل يعمل إلى جانبه منذ ولايته للعهد حتى صار كاتبه ووزيره بعد الخلافة[٣٨] كما استكتبه الخليفة المستعين بالله (٢٤٨ هـ / ٨٦٢ م – ٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م) بعد وفاة المنتصر[٣٩] ، كما برزت في هذا العصر ظاهرة الكتابة ضمن عوائل مشهورة فيها أوصلتها إلى الوزارة ، مثل عائلة آل الجراح التي منها : **داوود بن الجراح** الذي كتب للخليفة المستعين كذلك ومنها **علي بن عيسى الجراح** الذي كان كاتباً وإدارياً ناجحاً ونال مكانة كبيرة وشهرة واسعة في الكتابة[٤٠] كما كانت هنالك مكانة كبيرة **لأحمد بن إسرائيل** كاتب الخليفة المعتز بالله الذي كان حاذقاً وذكياً[٤١] .

ومن الكتاب الآخرين الذين كانت لهم مكانة : الكاتب **سعيد بن عبد الملك** كاتب ديوان الرسائل للخليفة المهتدي بالله (٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م – ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م) الذي وصفه ابن النديم بأنه كان من كبار الكتاب وبلغاء عصره[٤٢] كما كان لأسرة آل وهب شأن كبير ومكانة سامية لدى الخلفاء في عصرهم ذكرهم القيرواني وقال : ((**وقد أعرق بنو وهب في الكتابة وأنجبوا ، ولهم في هذا الكتاب ما يشهد له نسب إليهم**))[٤٣] منهم الكاتب **عبيد الله بن سليمان بن وهب** (ت ٢٨٨ هـ / ٩٠١ م) الذي تولى الكتابة والوزارة معاً للخليفة المعتمد على الله ومن بعده للخليفة المعتضد بالله (٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م – ٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م) وكان بارعاً وحاذقاً في صنعته حتى صار من كبار الوزراء ومشايخ الكتاب[٤٤] .

أما الوزير والكاتب **القاسم بن عبيد الله** فإنه كانت له مكانة لدى الخليفة المكتفي بالله (٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م – ٢٩٥ هـ / ٩٠٨ م) الذي بالغ في إكرامه وقال عنه : ((**هو عمدة مملكتي ...**))[٤٥] وهذا يدل على سمو مكانته لدى الخليفة غير أن أشهر كتاب الرسائل في العهد البويهي (٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م – ٤٤٧ هـ / ١٠٥٦ م) **أبو إسحاق هلال الصابئ** الذي تقلد الديوان سنة (٣٤٩ هـ / ٩٦٠ م) والذي كانت له مكانة عالية بين كتاب عصره كونه صاحب النظم البديع والرسائل الشهيرة إذ كان كاتباً لديوان الخليفة المطيع لله (٣٣٤ هـ / ٩٤٦ م – ٣٦٣ هـ / ٩٧٤ م)[٤٦] وعلت منزلة **الصابئ** في عصره حتى وصفه الثعالبي بأنه : ((**أوحد العراق في البلاغة ومن به تثنى الخناصر في الكتابة وتتفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة والصناعة ... وتقلد الأعمال الجلائل مع ديوان**

الرسائل))[٤٧] كما نال مكانة الشهرة في عصره الكاتب **ابن العميد** المتوفى (٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م) الذي ذاع صيته في الكتابة وتعددت إمكانياته ومواهبه حتى ارتقى مكانة عالية جعلت الثعالبي يصفه بـ (الجاحظ الأخير)[٤٨] وحتى قالوا عنه : ((**بدأت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد**))[٤٩] .

مما يدل على أهمية وظيفة كتاب الدواوين ومكانتهم في العصر العباسي الثاني كونهم موضع سر الخليفة ووسيلة اتصاله بالداخل والخارج ، لذا سمت مكانتهم في الدولة والمجتمع حتى وصف أحد الشعراء هذه المكانة قائلاً :

إن للحرب أقواما لها خلقوا * * * وللدواوين كتاب وحسّاب[٥٠]

ثانياً / دورهم في الحياة السياسية :

- **علاقتهم بالخلفاء :**

بعد أن عرفنا أهمية ومكانة كتاب ديوان الرسائل في الخلافة العباسية ، تبين أن النظام الإداري والبنيوي للخلافة يحتم لضمان نجاحها وديمومتها أن تكون العلاقة ودية بين الخليفة العباسي وكاتب ديوانه ، لأن كتاب الدواوين هم حال لسان الخلافة المعبرين عن سياستها من خلال رسائلهم وعهودهم وتوقيعاتهم ، الأمر الذي جعل الخليفة يحرص على توفير مهابتهم وضمان حريتهم في عملهم لأنهم موضع ثقته وأسراره[٥١] ، كما يحتم النظام في الوقت نفسه على كاتب الديوان طاعة الخليفة وتنفيذ أوامره لأنه الموظف الأقرب إليه بمثابة سمعه وبصره ولسانه إلى جانب احترامه لبقية رجال الدولة وموظفيها من الوزراء والعلماء وأواسط الناس وعامتهم ويخاطب كل واحد منهم على قدر أبهته ومكانته[٥٢] .

إن هذه الأهمية والمكانة المرموقة لكتاب ديوان الرسائل تتيح أن يكون لهم دور فاعل ومشاركة سياسية من خلال علاقتهم وقربهم من الخلفاء ومشاورتهم لهم في بعض الأمور المهمة ، حتى وصل الحال أن لا يستطيع أحد منعهم من الدخول إلى الخلفاء متى يريدون وفي أي وقت يشاؤون[٥٣] ومن بين أمثلة تلك العلاقة لهم في هذه الحقبة موضع الدراسة : علاقة الكاتب **أحمد بن الخصيب** بالخليفة العباسي المنتصر بالله الذي ارتبط به وصار

كاتباً له منذ ولايته للعهد ، مما زاد من تقرب ابن الخصيب إلى المنتصر بعد أن صار خليفة[٥٤] كما كانت علاقة الخليفة المعتز بالله بكاتب ديوانه **أحمد بن إسرائيل** جيدة ومتميزة حتى خلع عليه الخليفة ووضع له تاجاً على رأسه تكريماً له[٥٥] ، أما عن علاقة **عبيد الله بن سليمان** كاتب ديوان الخليفة المعتضد بالله فإنها كانت كذلك متينة إلى الحد الذي سمح له حضوره جلساته الخاصة وسماع رأيه في بعض القضايا الخاصة التي تهمه[٥٦] والتي منها : عندما حزن الخليفة المعتضد بالله كثيراً لموت جاريته التي كان يحبها حباً شديداً وقاطع من أجلها الطعام والشراب تدخل كاتبه **عبيد الله بن سليمان** وقال له : ((**مثلك يا أمير المؤمنين تهون عليه المصائب ، لأنه يجد من كل فقيد خلفاً ...**))[٥٧] مما يدل على حسن علاقته بالخليفة والسماح له بمشاركته في أموره الخاصة .

كما حزن في الوقت نفسه الخليفة المعتضد لموت كاتبه هذا وتأثر عليه كثيراً وأخذ يصلي شكراً لله على توفيقه به وعدم إيذائه طيلة عمله معه وأمر بدفع مبلغ من المال لورثته فضلاً عن استخلافه لابنه **القاسم بن عبيد الله** كاتباً ووزيراً له إكراماً لخدمة أبيه وإخلاصه في عمله إذ بقي في الوزارة طوال حياة المعتضد حتى وفاته سنة (٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م)[٥٨] ، مما جعل **القاسم** يخلص له ويلعب دوراً في أخذ البيعة وتثبيت خلافة ابنه المكتفي بالله بعد وفاة أبيه ، كما دفعته هذه العلاقة إلى التدخل في ولاية العهد حتى أتهم بقتل غلام والده المدعو (بدر) الذي حاول صرف الخلافة وتحويلها عن أولاد الخليفة المعتضد[٥٩] ، مما يبين أهمية دور **القاسم** السياسي الذي وصف بأنه كان سياسياً وداهية مهيباً[٦٠] ويتمتع بمقدرة إدارية وحنكة سياسية ظهرت من خلال قدرته في تسيير أمور الخلافة نال من خلالها إعجاب الخليفة الجديد المكتفي بالله حتى صاهره[٦١] وزوج ولده أحمد من ابنة كاتبه **القاسم بن عبيد الله** مما زاد من تقربه إليه وثقته به وتفويضه له لكثير من الأمور[٦٢] .

كما كانت العلاقة بين الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥ هـ / ٩٠٨ م – ٣٢٠ هـ / ٩٣٣ م) وكاتبه ووزيره **علي بن عيسى** متينة ومبنية على الثقة في تنفيذ الأوامر حتى قال له المقتدر : ((**اتق الله يعطفني عليك ولا تعصه يسلطني عليك**))[٦٣] كما استوزر الخليفة المقتدر الكاتب الشهير والسياسي المعروف **ابن مقلة** الذي استمر بعلاقته الودية معه وإخلاصه له عندما تعرض المقتدر لمحاولة انقلاب لخلعه عن الخلافة سنة (٣١٧ هـ / ٩٢٩ م)

وتنصيب أخيه القاهر ، لكن هذه المحاولة فشلت بعد يومين وعاد الخليفة المقتدر بالله إلى الخلافة ، كما عاد معه **ابن مقلة** كاتباً لديوانه ، فكتب **ابن مقلة** إلى كافة أنحاء الخلافة كتاباً بالإعلام بعودة الخليفة المقتدر[٦٤] وبعد مقتل الخليفة المقتدر (٣٢٠ هـ / ٩٢٣ م) استمرت هذه العلاقة الطيبة بين الخليفة الجديد القاهر بالله (٣٢٠ هـ / ٩٣٣ م – ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م) وبين **ابن مقلة** الذي صار كاتباً ووزيراً للقاهر الذي خلع عليه وأطلق له الألقاب وكتب إليه : ((**يا أبا علي أدام الله إمتاعي بك ، محلك عندي جليل ومكانك من قلبي مكين وأنا حامد لمذهبك مرتض لأفعالك ، عارف بنصيحتك ، ولم أجد مع قصور الأحوال مما أضمره لك ما يزيدك في محلك وكمال سرورك غير تشريفك بالكنية وأنا أسأل الله عوناً على ما أحبه لك**))[٦٥] مما يظهر أن القاهر كان يسير على نهج أسلافه بعلاقة طيبة مع موظفيه وكاتبه لديوان الرسائل .ولما خلع الخليفة القاهر وجاء بعده الراضي بالله (٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م – ٣٢٩ هـ / ٩٤١ م) كتب إلى كاتبه **ابن مقلة** الذي خاف واختفى في داره حتى أمنه الراضي وسلمه كتابة الديوان والوزارة معاً بحضور ومعاونة الكاتب **علي بن عيسى** الكاتب والوزير السابق في عهد الخليفة المقتدر بالله[٦٦] .أما الكاتب **أبو إسحاق الصابئ** الذي علت شهرته في الكتابة فقد اختير لكتابة ديوان الرسائل الخليفة المطيع لله (٣٣٤ هـ / ٩٤٦ م – ٣٦٣ هـ / ٩٧٤ م) ومن بعده الخليفة الطائع (٣٦٣ هـ / ٩٧٤ م – ٣٨١ هـ / ٩٩٢ م) وكانت علاقته بهما وثيقة نتيجة تجربته في الكتابة وغزارة علمه ، إذ امتازت رسائله بالجزالة والمتانة والرصانة مما زاد من مكانته وقربه من الخلفاء حتى وفاته[٦٧] ، وكذلك الكتاب **أبو الحسن** المعروف **بابن حاجب النعمان** الذي كتب لديوان الخليفة الطائع ومن بعده للخليفة القادر بالله (٣٨١ هـ / ٩٩٢ م – ٤٢٢ هـ / ١٠٣١ م) وكان صاحب باع طويلة في الكتابة[٦٨] كانت له علاقة وثيقة بالخلفاء وخاصة القادر بالله الذي كانت تربطه به علاقة قبل الخلافة[٦٩] .

أما الكاتب **أبو سعد العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا** الملقب أمين الدولة الذي كان نصرانياً لكنه كان على علاقة طيبة لمدى طويلة مع الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢ هـ / ١٠٣١ م – ٤٦٧ هـ / ١٠٧٥ م)[٧٠] ، مما يبين أن كتاب ديوان الرسائل كانوا يمثلون طليعة الفكر الثقافي والسياسي للخلافة العباسية ، مما جعل لهم دوراً سياسياً وإدارياً فيها من خلال علاقتهم بالخلفاء ومن الترسلات والمكاتبات لهم إلى جانب إسدائهم لبعض النصح السياسية والإدارية للخلفاء ولولاة عهودهم ، لأنهم لم يكونوا مجرد كتاب لديوان الرسائل

فحسب بل كانوا معاونين ومشاورين لهم أحياناً في بعض الأمور التي تصب في صالح إدارة الدولة ونجاحها مما عزز الثقة بينهم وبين الخلفاء العباسيين .

- **علاقتهم بالوزراء :**

بما أن كتاب ديوان الرسائل كانوا يتمتعون بمواصفات عديدة منها الكفاءة والقدرة الإدارية والإخلاص للخلافة ويكونوا على درجة عالية من الحنكة والذكاء والفطنة واليقظة الواعية للمخاطر ، وتقديم البراهين بإيجاز الكلام ويسره جعلت لهم دوراً مهماً في الإدارة أهلت بعضاً منهم لتبوأ منصب الوزارة أحياناً[٧١] ، ونظراً لهذه الأهمية والمواصفات التي يحملها كتاب ديوان الرسائل فقد كان لهم دور مهم في الإدارة وتبوأ بعض منهم الوزارة أحياناً إلى جانب الكتابة ذلك لعلو ثقافتهم حتى صارت الوزارة أحياناً حكراً عليهم على حد وصف ابن عبد ربه الذي قال : **((وأصبح لا يحظى بالوزارة إلا ذوو الأقلام السيالة من الكتاب والبلغاء المترسلين))**[٧٢] وصار منصب الوزارة يضاف في بعض الأحيان إلى كاتب الديوان فيكون هو الكاتب وهو الوزير الذي ينفذ أموره بقلمه ، كما أن بعضاً من الكتاب كان طامحاً بالوزارة وربما بذل من أجلها الكثير حتى وصل إليها[٧٣] .

أما عن العلاقة بين كاتب الديوان والوزير فإنها كانت علاقة متبادلة لتنفيذ الأوامر التي تخص شؤون الخلافة إذ ذكر الصابئ أن العلاقة بين الوزير وكاتب ديوان الرسائل كانت طيبة في كثير من الأحيان ويسمح الوزير للكاتب بالدخول إليه والاجتماع معه عند الضرورة[٧٤] . كما دفع طموح بعض الكتاب بالوصول إلى الوزارة وقد وصل بعض منهم إليها من بينهم : **أبو العباس أحمد بن الخصيب بن عبد الحميد الجرجرائي** الذي صار وزيراً للخليفة المنتصر بالله[٧٥] ، كما وزر للخليفة المستعين بالله لكنه لم يوفق معه وأعفاه منها سنة (٢٤٨ هـ / ٨٦٢ م)[٧٦] . كما تقلد الكاتب **سليمان بن وهب بن سعيد** الوزارة مع الخليفة المهتدي بالله بعد أن عزل عنها الوزير **محمد بن جعفر الاسكافي** وبذلك وصلت الوزارة إلى عائلة آل وهب[٧٧] الذي منها الكاتب **سليمان بن وهب** الذي كان من أشهر كتاب زمانه إذ استمر كاتباً ووزيراً للخليفة المهتدي بالله حتى مقتله سنة (٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م) ، وكانت علاقته طيبة مع المهتدي وأساسها على التعاون والمعرفة السابقة للوزارة[٧٨] .

كما تولى الوزارة من آل وهب في عهد الخليفة المعتضد بالله ابنه **الكاتب عبيد الله بن سليمان بن وهب** الذي عرف بتمكنه وقدرته الإدارية ، الذي بقي في الوزارة حتى وفاته سنة (٢٨٨ هـ / ٩٠١ م) فاستوزر ابنه **القاسم** كذلك من بعده[٧٩] الذي استمر فيها طيلة عهد الخليفة المكتفي بالله فكان كاتباً ووزيراً ناجحاً حتى وفاته سنة (٢٩١ هـ / ٩٠٤ م)[٨٠] أما في عهد الخليفة المقتدر بالله فقد تولى الوزارة **علي بن عيسى** الجراح الذي وصف بالحزم والقوة والحرص على أموال الدولة ومحاسبة العاملين عليها ، كما حاول أن يضع حداً لعبث ونفوذ القادة الأتراك ونبه الخليفة إلى مخاطر وجودهم ، محاولاً إعادة هيبة الخلافة التي فقدت في ظل نفوذهم[٨١] ثم تقلد الوزارة الكاتب المعروف **ابن مقلة** الذي ظل يمني نفسه بها وبذل جهوداً حثيثة للوصول إليها حتى دنا منها ووصل إليها مفصحاً عن طموحه هذا قائلاً : **((حدثتني نفسي بالوزارة ، ودعتني نفسي إلى تأهيل نفسي لها ، والسعي في طلبها ، فما زلت من ذلك الوقت أشرع فيها ، حتى تمت لي))**[٨٢] فصار كاتباً ووزيراً في عهد الخليفة القاهر بالله[٨٣] مما يبين أهمية الكتاب ودورهم الإداري في الوزارة كما يبين أن كتاب ديوان الرسائل والوزراء كانوا متعاونين وأن العلاقة بينهم كانت طيبة ، وأن خلفاء بني العباس كانوا على الدوام يختارون وزراءهم من بين الكتاب الماهرين الذين كانت لهم تجربة طويلة في الكتابة أشار إلى ذلك القلقشندي بقوله : **((صارت الوزارة بعد ذلك للخلفاء والملوك دائرة بين أرباب السيوف والأقلام ، تارة يليها صاحب سيف وتارة يليها صاحب قلم ، إلا أنها في أرباب الأقلام أكثر ... إذا كان صاحب سيف ، كان في مجلس السلطان قائماً في جملة الأمراء القائمين ، وإذا كان صاحب قلم كان جالساً كما يجلس أرباب الأقلام من كاتب السر وغيره))**[٨٤] .

وهذا يبين أن أرباب الأقلام هم الأكثر حنكة وإدارة وأدباً وتقرباً إلى الخلفاء من أرباب السيوف مما جعل منصب الوزارة في أكثر الأحيان محصوراً لديهم وفي بعض أسر معروفة من الكتاب المشهورين حتى أوشكت أن تكون الوزارة وراثية لعوائل بذاتها من أصحاب النفوذ والمقدرة الكتابية والإدارية التي كان لها دور إداري وسياسي في الدولة العباسية ، كأسرة آل وهب ، وأسرة بني الجراح إلى جانب غيرهم من الكتاب الآخرين الذين يولون الوزارة أو الكتابة بالوراثة أحياناً على حد تعبير اليوزبكي الذي وضح هذه الحالة بقوله : **((إن أبناء الوزراء والكتاب والأمراء وغيرهم ورثوا مناصبهم عن آبائهم وأجدادهم))**[٨٥] .

وواضح مما تقدم أن لكتاب ديوان الرسائل علاقة ومنزلة عالية لدى الخلفاء الوزراء أهلت البعض منهم أن يتبوأ أعلى المناصب كالوزارة مثلاً أو الجمع بين الكتابة والوزارة أحياناً لأنهم الأقدر على الإدارة من غيرهم .

- **رسائلهم السياسية :**

كما كان لكتاب ديوان الرسائل دوراً سياسياً من خلال رسائلهم الموجهة من قبل الخليفة عن طريق كاتبه المخول بكتابة الرسالة بإنشائه ومن بنات أفكاره والتي تضمنت عدة مواضيع سياسية منها :

١ – الرسائل الخارجية :

وهي الرسائل التي تخص علاقة الخلافة العباسية مع الدول المجاورة لها في المشرق كدولة الصين أو الدولة البيزنطية في المغرب ، لذا كان على كاتب الرسائل أن يعمل فهرساً للكتب الصادرة منه والواردة إليه في السنة ، كما يقوم بعمل جدول لترجمة الكتب الواردة إلى ديوان الرسائل من اللغات الأجنبية كاللغة الرومية والفرنجية وغيرها ، كما يضع أسماء الأشخاص الذين قاموا بالترجمة مراعياً في ذلك الأوامر والقوانين اللازمة لضبط عمل الديوان بشكل منتظم[٨٦] . وذكر ابن الصيرفي إن على كاتب ديوان الرسائل أن يفرق بين مكاتبته للمسلمين وبين مكاتبته للأجانب لأنه يحتاج في ذلك إلى الترجمة ، وإذا كان كاتب ديوان الرسائل لا يجيد لغة الدولة التي يريد مخاطبتها ، فعليه أن يستعين بمن يتقن تلك اللغة مع تأكيده ومحافظته على عدم التلاعب بمضمون الكتب الصادرة منه إلى تلك الدول[٨٧] ، إلى جانب اهتمامه بحسن خطه وترتيبه ليكون له وقع واستحسان في نفوس الملوك الأجانب رغم عدم معرفتهم باللغة العربية ومن ذلك : الرسالة التي بعثها الخليفة المعتمد على الله إلى ملك الروم والتي كانت بخط الكاتب **سليمان بن وهب** والتي نالت إعجابه وقال عنها : **((ما رأيت للعرب شيئاً أحسن من هذا الشكل وما أحسدهم على شيء حسدي إياهم عليه))**[٨٨] ، مما يدل على أن **سليمان بن وهب** كان بارعاً ومؤثراً في فن كتابة الرسائل ويعتني بترتيب خطها حتى يجعلها قطعة فنية متكاملة تثير إعجاب قارئ الرسالة حتى لو كان من الأعاجم الذين لا يجيدون العربية .

ومن جملة المراسلات الأخرى للعلاقات السياسية بين الدولة العباسية والبيزنطية أن أرسلت الأخيرة كتاباً تطلب فيه من الأولى عقد هدنة وفداء للأسرى بين الدولتين في عهد الخليفة الراضي بالله (٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م – ٣٢٩ هـ / ٩٤١ م) فكلف الخليفة لإجابة الدولة البيزنطية كاتبه **أحمد بن ثوابة** بإنشاء كتاب قال فيه : ((**من عبد الله أبي العباس الإمام الراضي بالله أمير المؤمنين ، إلى رومانوس وقسطنطين واسطانوس رؤساء الروم سلام على من اتبع الهدى وتمسك بالعروة الوثقى وسلك سبيل النجاة والزلفى**))[٨٩] ، كانت نتيجته التفاهم وحل المشكلات بين الدولتين مما يوضح بلاغة أسلوب الكاتب **ابن ثوابة** وقدرته على معرفة مخاطبة الآخرين وحسن إجابتهم وإقناعهم . كما كان لكتاب الهدنة بين المسلمين والروم الذي كتبه **ابن مقلة** بخطه وأسلوبه أثر بينّ في رضى وإعجاب الروم حتى جعلوه ضمن مقتنيات الكنيسة واحتفظوا به لفترة من الزمن يبرزونه في المناسبات والأعياد ويعلقونه في أخص بيوت عبادتهم مما يدل على إعجابهم وانبهارهم من حسن أسلوبه وخطه وترتيبه الذي كان كأنه لوحة فنية في غاية الجمال والدقة[٩٠] . وهو ما يوضح أهمية الرسائل والمكاتبات السياسية التي تؤثر في العلاقات الخارجية للدولة سلباً وإيجاباً ، لأن الكتاب كانوا قادرين على التفنن بكتابة رسائلهم وإقناع المخاطب من الناحية الجمالية والبلاغية[٩١] .

٢ – الرسائل الموجهة للخارجين عن الطاعة :

وهي الرسائل التي يوجهها كتاب ديوان الرسائل إلى العناصر المعارضة للخلافة سواء كانت معارضة بانتماءات قومية أو سياسية ومن أمثلتها ما جاء في رسالة الكاتب **ابن مقلة** الذي وجه بها سنة (٣١٨ هـ / ٩٣٠ م) إلى بعض الخارجين على الخليفة المقتدر بالله عندما احتجوا عليه وقاموا بنصب خيامهم حول قصر الخليفة وتدخلوا في القضاء وخرجوا عن طاعة الخليفة[٩٢] فكتب **ابن مقلة** رسالة في أمرهم قال فيها : ((**قد جرى – أعزك الله – من أمر الرجالة بالحضرة ما قد اتصل بك ... وقد خار الله لسيدنا أمير المؤمنين وللناس بعده بما تهيأ من قمعهم وردعهم خيرة ظاهرة متصلة بالكفاية التامة الشاملة بمنّ الله وفضله ، ... وبالله ثقة أمير المؤمنين وتوفيقه ، وقبلك وقبل غيرك رجالة أنت أعلم بمن مرضت طاعته منهم ، ومن يعود إلى صحة وصلاح ، فمن قنع ممن ترضاه منهم بأصل جارية ، فأقره عليه ومن رأيت أن تستبدل فأمره إليك**))[٩٣] . يبدو من هذه الرسالة أن **ابن مقلة**

استطاع إقناع وإغراء القادة وجندهم الموالين للخليفة بالوقوف معه ضد هؤلاء الخارجين باستخدام القوة لإعادتهم لطاعة الخليفة وتخليص الدولة من شرهم إذ أن قدره **ابن مقلة** وقوة بلاغته وبيانه أثرت في النفوس وجعلت أصحابها ينضمون إلى الخليفة ضد هؤلاء الخارجين وردهم إلى الصواب ، كما بينت أن الخليفة المقتدر كان يحب العفو وخول قائده بجعل باب العفو مفتوحاً أمام الخارجين لمن يريد العودة لطاعة الخليفة ، وهو ما أدى إلى حل المشكلة في نهاية الأمر. ومنها رسالة الكاتب **عبيد الله بن سليمان بن وهب** في دعم سياسة الخلافة ووحدتها وذلك بمكاتبة خمارويه بن أحمد بن طولون المتغلب على أعمال مصر التي أدت إلى عودته إلى طاعة الخلافة وتوثيق العلاقة الطيبة مع الخليفة المعتضد بالله الذي صاهر خمارويه وتزوج ابنته (قطر الندى) سنة (٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م)[٩٤] .

كما أن هناك صورة أخرى في رسالة **الصابئ** السياسية بهذا الاتجاه التي كتبها عن لسان عز الدولة البويهي إلى الخليفة المطيع لله يخبره فيها عن أنباء انتصاره على حاكم حلب أبي تغلب الحمداني وهزيمته وانسحابه من الموصل سنة (٣٦٣ هـ / ٩٧٤ م) قال فيها : **((لعبد الله الفضل الإمام المطيع أمير المؤمنين وأدام له العزة والتأييد ... إن الله لا يصلح عمل المفسدين ولا يهدي كيد الخائنين ... والحمد لله الذي أعز أمير المؤمنين بالنصر وأعطاه لواء القهر وجعل أولياءه العالين الطاهرين وأعداءه السافلين الهابطين وهنأه الله هذا الفتح))**[٩٥] . وقد استخدم **الصابئ** أسلوباً بليغاً في وصف الخارجين وأطلق عليهم نعوتاً قاسية كالمفسدين والخائنين ، كما نبههم إلى عاقبة نكوثهم عهد البيعة بالخليفة التي أشهدوا عليها الله والمسلمين ، محذراً إياهم عاقبة أي عمل يقومون به ضد الخلافة مستقبلاً .

٣ – رسائل البيعة والتعيينات :

ومنها رسائل البيعة والعهود الصادرة عن الخليفة التي يكتبها كاتب ديوان الرسائل التي تتضمن نشر العهود لمن تؤخذ البيعة منهم التي صارت عادة سار عليها الخلفاء السابقون منذ الدولة الأموية[٩٦] ومن أمثلتها رسالة الكاتب **سعيد بن حميد** كاتب المنتصر بالله بمناسبة أخذ البيعة له للخلافة بعد مقتل أبيه المتوكل سنة (٢٤٧ هـ / ٨٦١ م) وهي رسالة طويلة جاء منها : **((تبايعون عبد الله المنتصر بالله أمير المؤمنين ، بيعة طوع واعتقاد ، ورضا ورغبة ، وتأكيدكم إياها في أعناقكم ... راغبين طائعين عن سلامة من قلوبكم وأهوائكم ... فمن**

نكث منكم ... لا يقبل الله منه إلا الوفاء ، وهو بريء من الله ورسوله ، والله ورسوله منه بريئان ... وكفى بالله شهيداً))[٩٧] ، إذ بين الكاتب أن البيعة طوعاً ورضا وأمانة في الأعناق توجب الالتزام بها والوفاء ببنودها .

كما إن هناك رسائل سياسية بمناسبة التعيينات في المناصب المهمة مثل الوزارة والتي من أمثلتها رسالة الكاتب **الحسن محمد بن ثوابة** التي أمره الخليفة المقتدر بالله توجيهها إلى أصحاب الأطراف وإعلامهم بعودة **ابن الفرات** إلى الوزارة مرة ثانية فكتب **ابن ثوابة** رسالة وضح فيها أن الخليفة لم يجد بد منه ولم يكن الاستغناء عنه كما شبهه أمير المؤمنين : **((بسل السيف من غمده ... العالم بالمال كيف يأتي وجوهه ... وكان الكتاب على اختلاف طبقاتهم وتباين مرتباتهم يقفون عنده إذا استبقوا وينتهون إليه إذا احتكموا وكان هذا الاسم حقاً من حقوقه استعير منه ثم رد إليه ...))**[٩٨] .

٤ –الرسائل الجهادية :

وهي الرسائل التي تحرر بقلم كاتب ديوان الرسائل بناءً على رغبة الخليفة وتكون ذات هدف سياسي وإعلامي لرفع معنويات المقاتلين واستنفارهم للجهاد لتحقيق النصر وبث روح الرعب في نفوس الأعداء ومن أمثلة هذه الرسائل على سبيل المثال لا الحصر الرسالة التي أمر بها الخليفة المنتصر بالله كاتبه أحمد بن الخصيب بكتابة رسالة تحث المقاتلين على الجهاد عندما اتجه قائده التركي (وصيف) إلى الغزو في الثغور مع الروم سنة (٢٤٨ هـ / ٨٦٢ م)[٩٩] **قال فيها : ((... وجعل الله الجهاد أعظم فرائضه منزلة عنده وأعلاها رتبة لديه وأنجحها وسيلة إليه ... ثم أثنى عز وجل بفضل منزلة المجاهدين على القاعدين ... وأدى بالفوز في العاجلة والآجلة ، لأن أهله بذلوا لله أنفسهم لتكون كلمة الله هي العليا ...))**[١٠٠] .

ثالثاً / دورهم في الحياة الاقتصادية :

إلى جانب ما كان لكتاب ديوان الرسائل من دور في الحياة السياسية فإن لهم كذلك دور ومشاركة في الحياة الاقتصادية ، خاصة وإن الخلافة العباسية كانت تعيش في هذه الحقبة موضع الدراسة حالة من الضعف وانعدام الاستقرار السياسي والتسلط الأجنبي على مؤسسة الخلافة وفقدان سيطرة الدولة المركزية على الإمارات التابعة لها التي لم تقم بالحد الأدنى من الإيفاء بواجبها تجاه الخلافة إذ لم تدفع لخزينتها الخراج بشكل منتظم أو تقطعه

عنها أحياناً أخرى الأمر الذي أدى إلى ضعفها وسوء الوضع الاقتصادي فيها ، مما جعلها تتطلع لأية وسيلة لإنقاذ اقتصادها وحل مشكلاتها مما دعا بعضاً من كتاب الرسائل أن يكون لهم دور في إيجاد بعض الحلول الداعمة لاقتصادها ومن أمثلة ذلك ما قام به الكاتب **عبيد الله بن سليمان** كاتب ديوان الخليفة المعتضد بالله الذي كانت علاقته طيبة مع الخليفة استطاع من خلالها الحصول على الصلاحيات التي خولته للقيام ببعض الإجراء التي استطاع من خلالها توفير لبيت المال مبلغاً ما قيمته بحدود (تسعة ألف ألف) دينار[١٠١] . مما أفرح الخليفة المعتضد الذي حاول أن يزيد هذا المبلغ إلى (عشرة ألف ألف) دينار ثم يحولها إلى سبيكة ذهبية في قطعة واحدة يضعها على باب العامة من دار الخلافة لتوظيفها في الجانب الإعلامي أمام دويلات الأطراف ليبين أن الدولة غنية وقوية وأن هذه الأموال هي فائضة عن حاجة خزينتها ، لكن الخليفة المعتضد توفي قبل أن يحقق حلمه في إنجاز هذا المشروع[١٠٢] .كما كان ابنه **القاسم بن عبيد الله بن وهب** ذا قدرة إدارية ظهر أثرها في الجانب الاقتصادي ، إذ كان حازماً بعيد النظر حريصاً على أموال الدولة من التلاعب والضياع ويلجأ غالباً إلى أسلوب التلطف في صرف النظر عن الإنفاق غير الضروري حفاظاً على المال العام كلما وجد إلى ذلك سبيلا ، ومن أمثلة فعله في هذا المجال أنه استطاع ثني الخليفة المكتفي بالله عن فكرته في إعادة بناء وتجديد مدينة سامراء لعودة العاصمة إليها وبين للخليفة أن ذلك العمل غير مجد ويحتاج إلى الكثير من الأموال للإنفاق عليه حتى تمكن في النهاية من إقناع الخليفة وصرفه عن هذه الفكرة التي تستنزف الجهد والمال حرصاً على خزينة الدولة وترشيد اقتصادها[١٠٣] . كما أن **لعلي بن عيسى** كاتب ديوان الرسائل للخليفة المقتدر دوراً في هذا الجانب إذ كان معروفاً بإدارته وآرائه الهادفة لحل مشكلات اقتصاد البلاد ، عندما أطلق الكثير من المكوس وأغلق المفسدات ، وأسقط بعض الزيادات في الرواتب لبعض الجند بعد أن أجرى الموازنة للدولة ولاحظ أن مصروفاتها أكثر من وارداتها[١٠٤] ، ومن آرائه في هذا الجانب فإنه عندما أخبره أحد عمال الأقاليم أن مجموعة من الناس امتنعت عن تأدية الخراج وطلب موافقته لمعاقبتهم لكن **علي بن عيسى** رفض ذلك وبين له أن الخراج هو دين للدولة ولا يمكن لأحد أن يعفى منه ، عندها عادت هذه المجموعة إلى تأديته من جديد عند سماعهم رأيه دون مشكلات[١٠٥].

كما أنه حاول إزالة بعض القوانين الجائرة في الاقتصاد ووضع سياسات بديلة وعادلة للعاملين في الدولة وأوجب عليهم الالتزام بها وعدم تجاوزها إلى جانب مشورته للخليفة المقتدر بالله بوقف العقار والمستغلات ببغداد على الحرمين الشريفين (مكة والمدينة) والثغور ، حتى بلغت غلات تلك الأوقاف (ثلاثة عشر ألف) دينار شهرياً ، كما بلغت أموال المواريث (ثمانين ألف) دينار ، فوافق الخليفة المقتدر على مقترحات **ابن عيسى** وأمر بتنفيذها وأشهد له بذلك القضاة والشهود[١٠٦] . كما تجاوز **علي بن عيسى** صلاحياته عندما أراد أن يحدث دعماً لخزينة الدولة وذلك بتخفيض بعض النفقات التي بضمنها نفقات الخليفة كنفقات الطعام والشراب التي وجد فيها شيئاً من الزيادة في الإسراف والتبذير فضلاً عن مادة المسك التي كانت قيمة إنفاقها وحدها بحدود (ثلاثمائة) دينار في الشهر ، لكن **ابن عيسى** تراجع عن ذلك عندما أحس أن الخليفة لم يوافق على تلك التخفيضات[١٠٧] التي كان يقصد من ورائها إنقاذ خزينة الدولة من العجز الحاصل فيها ولكن مع ذلك استطاع تخفيض رواتب الموظفين من الكتاب وأصحاب الدواوين الذين بضمنهم كاتب ديوان الرسائل من الثلثين إلى النصف ، كما أسقط رواتب أبناء الكتاب الذين يحضرون ولا يعملون[١٠٨] . أي أن الكاتب والوزير **علي بن عيسى** كان إدارياً ناجحاً يعطي في موضع العطاء ويمنع في موضع المنع ، ويغلب المصالح العامة للدولة على المصالح الخاصة ، مما يوضح في الختام أن لكتاب ديوان الرسائل أثراً اقتصادياً واضحاً في حل بعض مشكلات الدولة وأزمتها الاقتصادية والمالية في هذه الحقبة من العصر العباسي .

رابعاً / دورهم في الحياة الاجتماعية :

بما أن كتاب ديوان الرسائل يعدون من بين كبار موظفي الدولة ولديهم علاقات مع الخلفاء والوزراء واستطاع بعضهم من الوصول إلى الوزارة لكنهم يبقون جزءاً من المجتمع رغم مكانتهم وامتيازاتهم ولا يمكن عزلهم عنه إذ تربطهم فيه قيم وعلاقات اجتماعية مع مختلف ألوان الطيف الاجتماعي ، منها علاقاتهم مع أعلام عصرهم ومنها علاقاتهم مع بقية عامة المجتمع ، ويمكن توضيح جوانب من هذه العلاقات لكتاب ديوان الرسائل وفق ما أسعفتنا به المصادر وعلى نحو ما يأتي :

- **علاقتهم بأعلام عصرهم :**

ويقصد هنا بأعلام العصر كبار الشخصيات من العلماء والأدباء والمفكرين ورجال الدولة الذين تربطهم بكتاب ديوان الرسائل علاقات اجتماعية متميزة ومن بين تلك العلاقات : علاقة كاتب الديوان **سعيد بن حميد** بالفقيه والمحدث البغدادي **إبراهيم بن أحمد الشيباني** من أهل بغداد المكنى أبو اليسر الذي كان عالماً جليلاً بليغاً ضارباً بمختلف العلوم إلى جانب براعته في الخط إذ كانت العلاقة بينهما طيبة ومتميزة[١٠٩] .

كما كان **لابن حميد** علاقة حميمة مع العالم **أبي العباس بن ثوابة** إذ كان يتردد على مجلسه باستمرار ، وفي ذات مرة كان الكاتب **سعيد بن حميد** جالساً عند **ابن ثوابة** فجاءه رسول يطلبه في الحال فمضى إليه **ابن حميد** لكنه تأخر عن مجلس **أبي العباس** ، وعندما استبطأه كتب إليه رقعة يعاتبه فيها بشدة عن أسباب تأخره ، لكن **ابن سعيد** لاطفه بأبيات من الشعر جاء فيها :

أقلِل عِتابكَ فالبقاءُ قليلُ * * * والدهرُ يعدلُ تارة ويميلُ[١١٠]

وهذا يدل على حسن المعاشرة والعلاقة وطرافة الإجابة وحسنها بين العلماء.

كما ارتبط الكاتب **ابن سعيد** بعلاقة ود مع الشاعر **البحتري** الذي طلب من **ابن سعيد** فرساً بعد أن وصف له أنواع الخيول في قصيدة مطلعها :

وإلى سراة بني حميد إنهم * * * أمسوا كواكب أشرقت في مدحج[١١١]

أما الكاتب **سليمان بن وهب** فقد كانت له علاقات طيبة مع أصدقائه ويرعاهم ويتفقدهم ويقدس علاقته معهم في قوله : **((إني لأغار على أصدقائي كما أغار على حرمي))**[١١٢] ، فكان **ابن وهب** طيب المعشر مع أصدقائه صادقاً في كسب ودهم كما كانت له علاقة مع أدباء عصره منهم النحوي **المبرد** صاحب كتاب (الكامل في اللغة والأدب) وكذلك مع الشاعر **أبي تمام** الذي كان يبادله الآراء على حد قول **ابن وهب : ((رآني أبو تمام وأنا أكتب كتاباً ، فاطلع فيه ثم قال لي : يا أبا أيوب : كلامك ذوب شعري))**[١١٣] ، وكانا يعجب كل منهما بالآخر ويستعين أحدهما برأي الآخر .

أما الكاتب والوزير **عبيد الله بن سليمان** فإنه كان على تواصل مع بعض من أعلام عصره ، منهم الشاعر **ابن المعتز** الذي مدحه ورثاه بعد وفاته وكذلك له علاقة مع الشاعر **ابن الرومي** الذي شكا إليه ذات مرة بعض همومه راجياً منه حلها في قصيدة مطلعها :

إليكم شكاتي آل وهب ولم تكن * * * لتصمد إلا للوزير المهذب

لعمري لقد أعطيتم العدل حقه * * * فلا يتجاوزه ولا يتعتب

أجري وزير الدين والملك إنني * * * إليك بحق هارب كل مهرب[١١٤]

ومن لطائف تلك العلاقات الطريفة العلاقة بين الكاتب **القاسم بن عبيد الله** ومؤدبه الذي تلاطف مع تلميذه **القاسم** ذات مرة وطلب منه (عشرين ألف) دينار إذا ما وصل الوزارة ، فوعده **القاسم** بذلك وهو لا يعلم المستقبل ، ولما دارت الأيام وآلت الوزارة إلى **القاسم** مكان أبيه فإنه أوفى بدينه لمؤدبه وأعطاه المبلغ المذكور[١١٥] .

أما الكاتب **علي بن عيسى الجراح** فقد كانت له علاقة طيبة مع الطبيب **سعيد بن يعقوب الدمشقي** وأمر له بطبابة في محلة الحربية ببغداد وأنفق عليه من ماله الخاص[١١٦] ، كما كانت تربطه علاقة مع المؤرخ والمفسر المعروف **محمد بن جرير الطبري** الذي حضر إلى دار **ابن عيسى** سنة (٣٠٩ هـ / ٩٢١ م)[١١٧] مما يدل على تواضع وأخلاق **ابن عيسى** ومحبته للعلماء وعلاقاته مع مختلف أعلام عصره .

كما كانت هنالك علاقة ودية بين الكاتب **أحمد بن محمد بن جعفر بن ثوابة** كاتب ديوان الرسائل للخليفة المقتدر بالله وبين الكاتب **علي بن عيسى** الذي صار كاتباً ووزيراً للمقتدر لاحقاً ، إذ قال **عيسى لابن ثوابة : ((أما بعد أحد على وجه الأرض أكتب من جدك ، وكان أبوك أكتب منه وأنت أكتب من أبيك))**[١١٨] ، مما يدل على تواصل الكاتب **ابن ثوابة** وعلاقته مع الآخرين من أعلام عصره .

ومن طرائف علاقة الكاتب **المهلبي** مع الشاعر **شداد بن إبراهيم الجزري** الملقب بالطاهر[١١٩] الذي بعث إليه الوزير **المهلبي** ذات مرة لكنه اعتذر للوزير كونه غسل ملابسه التي لا يملك غيرها وكتب **للمهلبي** أسباب اعتذاره بأبيات شعر فكهة يصف حاله فيها :

عبدك تحت الحبل عريان * * * كأنه لا كـــان شيطـــــان

يغسل أثوابـــاً كأن الـــبلـــى * * * فيها خليط وهي أوطان

هذا الـــذي نـــسجـــت فوقـــه * * * عناكب الحيطان إنسان[١٢٠]

مما أثر في **المهلبي** وأرسل له ملا بس جديدة تحتوي على جبة وقميص وعمامة مع مبلغ من المال عوض عن ملابسه التالفة لتحسين حاله[١٢١] وهذا يدل على عمق العلاقة بينهما .

كما كان للكاتب **للمهلبي** علاقة أخرى مع الـــــمؤرخ **أبـــي الفـــرج الأصـــفهاني** المتوفى (٣٥٦ هـــ / ٩٧٠ م) إذ كان **المهلبي** يحبه ويجل مكانته[١٢٢] .

ولم تكن للعقيدة أثر أو عائق أمام العلاقات الاجتماعية بين الناس إذ كان للكاتب **أبـــي إسحاق الصابئ** علاقة ود وتقدير مع أعلام عصره منهم أميـــر الموصـــــل **ســـيف الدولـــة الحمداني** الذي أعجب بالصابئ وأكرمه وبعث له مكافأة مالية قدرها (ثلاثمائة) دينار[١٢٣] .

- **علاقتهم بالعامة :**

وإلى جانب علاقات كتاب ديوان الرسائل بأعلام عصرهم كانت لهم كذلك علاقـــات اجتماعية بعامة الناس إذ وصف الكاتب **سعيد بن حميد** حلاوة هذه العلاقة ووجوب مـــساعدة الناس قبل زوال الجاه والمنصب منه على حد قوله : ((... **أيام القدرة وإن طالـــت قـــصيرة والمتعة بها وإن كثرت قليلة ...**))[١٢٤] .

كما كان للكاتب **عبيد الله بن سليمان** علاقة ودية مع أحد العامة واسمه يعقوب الصائغ الذي وقف إلى جانبه عندما عزل **عبيد الله** عن منصبه وأعانه في محنته ، لكن الأخير رد له جميله عندما عاد إلى منصبه وتولى الوزارة فقلد صاحبه وظيفة الحسبة في بغداد إكراماً على معروفه السابق له[١٢٥] أما الكاتب **علي بن عيسى الجراح** المعروف ببساطته وزهده وعفتـــه فقد كانت له علاقة مع الناس وخاصة المحتاجين منهم إذ كان ينفق الجزء الأكبر مـــن دخلـــه السنوي عليهم[١٢٦] .

ومن طرائف علاقته ومحبته للفقراء ما جرى له مع رجل عطار فقير من عامة الناس ، كان عليه دين كثير ولم يتمكن الرجل من إيفائه مما اضطره الأمر إلى قفل دكانـــه ولـــزوم بيتـــه

متوجهاً في ذلك بالدعاء إلى الله تعالى ، وقد رأى في أحد الليالي الرسول محمد ﷺ في المنام يقول له : ((**اقصد علي بن عيسى فقد أمرته لك بأربعمائة دينار فخذها وأصلح بها أمرك**))[١٢٧] ، إذ كان على الرجل دين قدره ستمائة دينار ، فدخل الرجل على الوزير **ابن عيسى** الذي سأله عن اسمه ومنطقة سكنه[١٢٨] قائلاً له : ((**ما تهنأت بالعيش منذ البارحة ، فإن الرسول ﷺ جاءني في منامي وقال لي : أعط فلان ابن فلان العطار من الكرخ أربعمائة دينار يصلح بها شأنه**))[١٢٩] ، ثم أراد **ابن عيسى** أن يزيدها من عنده ويعطيه ألف دينار ، لكن العطار رفض أن يزاد على عطية النبي محمد ﷺ لأنها بركة ، فبكى **علي بن عيسى** حين سماعه ذلك وترك الرجل يأخذ ما بدا له[١٣٠] وهو ما يدل على تواضع الكاتب والوزير **ابن عيسى** وحبه للفقراء من عامة الناس .

نستنتج من كل ما تقدم أن كتاب ديوان الرسائل لم يكونوا معزولين عن المجتمع بل كانوا جزءاً منه ، ولهم علاقات اجتماعية مختلفة مع الناس : منهاعلاقات خاصة مع أعلام عصرهم وكبار موظفي الدولة إلى جانب علاقات أخرى مع عامة الناس ، وهي سر محبتهم وأحد أسباب نجاحهم وعلو مكانتهم في الدولة والمجتمع .

خامساً / دورهم في الحياة الثقافية :

بما أن كتاب ديوان الرسائل هم الطليعة الثقافية والفكرية في المجتمع العباسي في هذه الحقبة فقد كتبوا الكثير من الرسائل والكتب السياسية إلى جانب الرسائل الأخرى المتنوعة لمختلف المواضيع التي لا يمكن سردها هنا في هذا المبحث نظراً لإطالتها وضيق المساحة المتاحة هنا مما يجعلنا نكتفي بالإشارة إليها فقط ، كما كان للبعض منهم أشعار لمختلف الأغراض الشعرية في العصر العباسي الذي ازدهر في هذه الفترة رغم سوء الأوضاع السياسية والتدخل الأجنبي ومن بين هؤلاء الكتاب **سعيد بن حميد** الذي كان مترسلاً عذب الألفاظ وله ديوان شعر[١٣١] يحوي مختلف الأغراض الشعرية ونذكر منها قصيدة في الرثاء لصديق مطلعها :

بأي يد أسطو على الدهر بعدما * * * أبان يدي عضب الذبابين قاضب[١٣٢]

كما أشار القلقشندي إلى أن له نثراً بليغاً في الحكمة والوعظ قال فيه : ((... **فإن رأيت أن تستقبل الصنيعة بقبول العذر وتجدد النعمة باطراح الحقد ، فإن قديم الحرمة وحديث التوبة يمحقان ما بينهما من الإساءة ، وإن أيام القدرة وإن طالت قصيرة والمتعة بها وإن كثرت قليلة**))[١٣٣] ، كما أن له رسائل أخرى متنوعة في التحميدات والتعزية والتهنئة والمعاتبات والمودة[١٣٤] أما الكاتب **سعيد بن عبد الملك** كاتب ديوان الرسائل للخليفة المهتدي بالله فإنه كان بليغاً مبدعاً وله كتاب (التنويه بالخليفة وخطابته في عيد الفطر)[١٣٥] وهو كتاب مسجوع يصف من خلاله ما يجب أن يكون عليه الخليفة أيام إفطاره كما كان الكاتب **سليمان بن وهب** كذلك يجمع بين الكتابة والشعر قال عنه ابن الطقطقا : ((**أحد كتاب الدنيا ورؤسائها**))[١٣٦] ، كما كان له اهتمام بالخط الذي يعتز به ويعطي آراءه فيه منها قوله : ((**زينوا خطوطكم بأسبال ذوائبها**))[١٣٧] ، وكذلك كان الكاتب **أبو العباس أحمد بن ثوابة** أديباً وكاتباً وله رسائل منوعة وكان عالماً يحضر مجالسه العلماء[١٣٨] ، وكانت له رسائل في التعزية منها رسالته الجوابية عند وفاة أخيه التي قال فيها : ((**وصل كتابك بالتعزية عن أخي وفهمته ... أسأل الله أن يعد مناك على أحوالك كلها ...**))[١٣٩] كما أن الكاتب **عبيد الله بن سليمان بن وهب** كان امتداداً لثقافة والده وعمه الحسن حتى صار من كبار الأدباء ومشايخ الكتاب[١٤٠] ومنهم **القاسم بن عبيد الله** الذي كان محباً للأدب ويعقد المجالس التي كان يحضرها العلماء والأدباء وكان يعتز بالكتابة وله مقولة فيها : ((**عقل الكاتب في قلمه والكلام الحسن مصايد القلوب**))[١٤١] ، أما **ابن العميد** فإنه كان وحيد عصره في الكتابة والأدب والفلسفة حتى صار مضرب الأمثال في الكتابة التي من أحسن أقواله فيها : ((**خير القول ما أغناك حده وألهاك هزله ، والعاقل من افتتح في كل أمر خاتمته وعلم من بدء كل شيء عاقبته**))[١٤٢] كما انتشرت رسائله الإخوانية في كل أنحاء البلاد الإسلامية[١٤٣] ، كما كان للكاتب والوزير **علي بن عيسى الجراح** منزلة كبيرة في الأدب[١٤٤] وله مكانة في النحو وعلم الكلام والعروض والمنطق[١٤٥] وله مؤلفات منها (جامع الدعاء) و (معاني القرآن وتفسيره) و (الكتاب وسياسة المملكة وسير الخلفاء)[١٤٦] ، مما يدل على مكانته واثرائه للفكر العربي الإسلامي ومنهم الكاتب والأديب المعروف **ابن مقلة** الذي كان يتمتع بثقافة واسعة وشخصية متعددة المواهب إذ كان خطاطاً وأديباً بليغاً وناثراً وله أقوال مأثورة في الحكمة منها قوله : ((**إذا أحببت تهالكت وإذا أبغضت أهلكت وإذا رضيت آثرت وإذا غضبت أثرت**))[١٤٧] ومن

أقوله البليغة الأخرى في الشعر : ((**يعجبني من يقول الشعر تأدباً لا تكسباً ، ويتعاطى الغناء تطرباً لا تطلباً**))[١٤٨] وله أشعار كثيرة لا مجال لذكرها هنا كما أن الكاتب **المهلبي** أتصف بغزارة علمه وتعدد مواهبه إذ كان ذا ثقافة عالية ذكر الثعالبي مقاطع من بلاغة كلامه منها : ((**من تعرض للمصائب تثبت للنوائب**))[١٤٩] وقوله : ((**من ضاف الأسد قراه أظفاره ومن حرك الدهر أراه اقتداره**))[١٥٠] وقوله : ((**أكفف عن لم يكسبك بشماً وعن فعل يعقبك ندماً**))[١٥١] . أما الكاتب المعروف **الصابئ** فإنه كان من أكبر كتاب عصره في الترسل والأدب إلى جانب علمه بالهندسة وله أشعار ورسائل كثيرة متنوعة في التعازي والمعاتبات والرثاء[١٥٢] ، ترك ديواناً للشعر وكتاب (ديوان رسائل) كما ألف كتاب (التاجي) تحدث فيه عن أخبار دولة بني بويه إذ جمع **الصابئ** بين الكتابة والرسائل والشعر وكان علماً بارزاً بين كتاب عصره[١٥٣] . وكذلك الكاتب **ابن حاجب النعمان** المتوفى (٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) كاتب الخليفة الطائع لله ، فإنه كان ذا ثقافة واسعة وله العديد من المؤلفات منها كتاب (نشوار النهار في أخبار الجوار) و (الصبوة) و (أشعار الكتاب) و (أخبار النساء) و (الغرر ومجتنى الزهر) و (أنس ذوي الفضل في الولاية والعزل)[١٥٤] ، كما كان الكاتب **أبي الحسن أحمد بن علي البتي** كاتب الخليفة القادر بالله (٣٨١ هـ / ٩٩٢ م – ٤٢٢ هـ / ١٠٣١ م) شاعراً وله العديد من الأشعار[١٥٥] .

وكذلك كان للكاتب أمين الدولة **سعد بن الموصلايا** الذي كتب للخليفة القائم بأمر الله سنة (٤٣٢ هـ / ١٠٤٠ م) باع طويل في النظم والنثر إلى جانب كتابته لديوان الرسائل[١٥٦] . مما يدل على أن كتاب الرسائل ليسوا مجرد موظفين فحسب بل كانت لهم مواهب متعددة أخرى في الأدب والفلسفة والحكمة والشعر والنثر إلى جانب العديد من المصنفات والمؤلفات التي تنم عن ثقافتهم الواسعة التي ميزتهم وجعلتهم بحق أعلام عصرهم والتي نالوا من خلالها أعلى المناصب والمراتب إلى جانب قربهم من الخلفاء العباسيين .

النتائج :

بعد كل ما تقدم من الدراسة يمكن أن نستنتج ما يأتي :

١ – إن الكتابة هي المعيار الحقيقي لتقدم الأمم وتطور حضارتها لذا كانت الأمة العربية سباقة إلى تعلم الكتابة في وقت مبكر وتطورها والاهتمام بها عبر العصور الإسلامية ، وإن كاتب ديوان الرسائل ظل محتفظاً بمكانته في الدولة والمجتمع مع تفاوت الخلفاء وأوضاع الخلافة السياسية .

٢ – إن كتاب ديوان الرسائل ليسوا مجرد موظفين فحسب بل كانت لهم مكانة خاصة ومقربين من الخلفاء العباسيين ومن وزرائهم كذلك وتربطهم بهم علاقة وثيقة جعلت لهم دوراً في مشاركة الخليفة آرائه السياسية والإدارية التي تهم شؤون الخلافة .

٣ – تبين أن لهم دوراً في الحياة الاقتصادية من خلال محاولاتهم مساندة الخلافة ومساعدتها لتحسين أوضاعها وحل مشكلاتها المالية حسب إمكانياتهم ووفق ما تسمح به ظروفهم .

٤ – كما كان لهم دوراً اجتماعياً لأنهم جزء من المجتمع إذ كانت لهم علاقات اجتماعية مع أعلام عصرهم من العلماء والأدباء إلى جانب علاقاتهم الأخرى مع عامة الناس والمجتمع .

٥ – نظراً لأهمية وظيفة كاتب ديوان الرسائل وحساسية دوره الوظيفي فقد كان اختيار صاحبها لا يتم إلا من ذوي الأخلاق الفاضلة والخبرة الأدبية والإدارية لأن صاحبها يجمع أحياناً بين وظيفة الكتابة والوزارة معاً .

٦ – الملاحظ أن وظيفة كاتب ديوان الرسائل صارت وراثية في هذه الحقبة أحياناً وحكراً على بعض العوائل المشهورة في مقدرتها الأدبية والإدارية مثل عائلة آل وهب وآل الجراح اللتان برز منهما كتاباً ماهرين وناجحين في أعمالهم الكتابية والإدارية .

٧ – كما كان لكتاب ديوان الرسائل دوراً واضحاً في الجانب الثقافي ولهم في ذلك أشعاراً ورسائل متنوعة ومؤلفات ومصنفات مختلفة ومجالس علمية مما يدل على ثقافتهم الواسعة كونهم الصفوة المثقفة والمختارة لهذه الوظيفة في عصرهم والتي تنم عن مكانتهم ودورهم في الحياة العامة للمجتمع العباسي .

الهوامش :

(١) ل . ديلابوست : بلاد ما بين النهرين الحضارتين البابلية والآشورية ، ترجمة ، محرم كمال ومراجعة ، عبد المنعم بكر ، المطبعة النموذجية ، ص ٢٣٩ – ٢٤١ .

(*) البحث مستل من اطروحة الدكتوراه الموسومة (**كتاب ديوان الرسائل : مكانتهم ودورهم في الحياة العامة**) المقدمة إلى كلية التربية / جامعة تكريت لسنة ٢٠١٠ .

(٢) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) : لسان العرب المحيط إعداد وتصنيف ، يوسف خياط ، دار لسان العرب بيروت ، مج ١٣ ، ص ٤١٣ .

(٣) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ / ٧٩١ م) : العين ، تحقيق ، مهدي المخزومي ، مطبعة دار الرشيد ، (بغداد / ١٩٨٢ م) ، جـ ٥ ، ص ٣٤١ – ٣٤٢ .

(٤) أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ / ٩٨١ م) : تهذيب اللغة ، ط ١ ، مطبعة دار إحياء التراث ، (بيروت / ٢٠٠١ م) ، ج ١٠ ، ص ٨٨ .

(٥) أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، تحقيق ، محمد عبد الرسول ، مطبعة كوستاتسوماس ، جـ ١ ، ص ٥١ .

(٦) ابن منظور : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٢١٧ .

(٧) القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ ١ ، ص ١٥١ .

(٨) ابن الأزرق ، أبو عبد الله (ت ٨٩٦ هـ / ١٤٩١ م) : بدائع السلك في طبائع الملك ، تحقيق ، علي سامي النشار ، مطبعة دار الحرية ١٩٧٨ ، جـ ٢ ، ص ٣٣٣ .

(٩) أبو عبد الله ، محمد بن عبدوس الجهشياري (ت ٣٣١ هـ / ٩٤٣ م) : الوزراء والكتاب ، ط ١ ، مطبعة المكتبة العربية ، (بغداد / ١٩٣٨ م) ، ص ١ .

(١٠) ل . ديلابوست : المرجع السابق ، ص ٢٣٩ – ٢٤١ .

(١١) مؤلف مجهول : العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، مطبعة بريل ، (لندن / ١٨٧٤ م) ، جـ ٣ ، ص ٢١١ .

(١٢) الجهشياري : المصدر السابق ، ص ١ .

(١٣) القرآن الكريم ، سورة العلق ، آية (١ – ٤) .

(١٤) سورة القلم ، آية (١) .

(١٥) سورة الانفطار ، آية (١٠ – ١٢) .

(١٦) سورة عبس ، آية (١٥ – ١٦) .

(١٧) البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٧٥ هـ / ٨٨٩ م) : صحيح البخاري ، مكتبة عبد الحميد ، جـ ٦ ، ص ٢٠٦ .

(١٨) حجاب ، محمد نبيه : بلاغة الكتاب في العصر العباسي ، المطبعة الفنية الحديثة ، ص ٥٠ ؛ الناطور ، شحادة : النظم الإسلامية ، مطبعة دار الكندي ، (الأردن / ١٩٨٨ م) ، ص ٩٣ – ٩٤ .

(١٩) كرد ، محمد علي : مراد البيان ، ط ٢ ، (القاهرة / ١٩٥٤ م) ، جـ ١ ، ص ١٢ .

(٢٠) شوقي ، ضيف : تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي ، ط ٢ ، مطبعة دار المعارف ، (القاهرة / ١٩٦٣ م) ، جـ ١ ، ص ٤٦٦ .

(٢١) الجهشياري : المصدر السابق ، ص ١١ .

(٢٢) المصدر نفسه ، ص ١٢ .

(٢٣) حجاب : المرجع السابق ، ص ٥١ .

(٢٤) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد المغربي (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) : المقدمة ، ط ١ ، مطبعة دار القلم الأولى ، (بيروت / ١٩٧٨ م) ، ص ٢٤٧ ؛ ضيف : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٤٦٨ .
(٢٥) الجهشياري : المصدر السابق ، ص ١٤ .
(٢٦) النبراوي ، فتحية : تاريخ النظم والحضارة الإسلامية ، ط ٣ ، مطبعة دار السعودية للنشر والتوزيع ، ص ١٠٧ .
(٢٧) ابن خياط ، خليفة أبو عمر العصفري (ت ٢٤٠ هـ / ٨٤٥ م) : تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق ، أكرم ضياء العمري ، ط ١ ، مطبعة الآداب ، (النجف / ١٩٦٧ م) ، جـ ١ ، ص ٢١٨ .
(٢٨) الدينوري ، ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ / ٨٩٠ م) : أدب الكاتب ، تحقيق ، محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ٤ ، المكتبة التجارية ١٩٦٣ ، ص ١٦ .
(٢٩) ابن الأثير ، ضياء الدين بن محمد (ت ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م) : المثل السائر في أدب الكاتب الشاعر ، تحقيق ، أحمد الحوقي ، ط ٢ ، (الرياض / ١٩٨٤ م) ، ص ٦ ، ٢٠ .
(٣٠) المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٦ م) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق ، قاسم الشماعي ، ط ١ ، مطبعة دار العلم ، (بيروت / ١٩٨٩ م) جـ ٣ ، ص ٢٤٨
(٣١) القلقشندي : صبح ، جـ ١ ، ص ٧٣ ؛ أمين ، أحمد : ظهر الإسلام ، ط ٣ ، مطبعو النهضة المصرية ، (القاهرة / ١٩٦٢ م) ، جـ ٣ ، ص ٢٠٤ .
(٣٢) المسعودي : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٣٧ ؛ ابن الطقطقا ، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩ هـ / ١٣١٠ م) : الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، دار صادر ، (بيروت / ١٩٦٠ م) ، ص ١٥٥ .
(٣٣) ابن عبد ربه ، محمد بن أحمد (ت ٣٢٧ هـ / ٩٣٨ م) : العقد الفريد ، ط ٣ ، دار إحياء التراث ، (بيروت / ١٩٩٩ م) ، جـ ٤ ، ص ١٦٥ .
(٣٤) سورة المجادلة ، آية (١١) .
(٣٥) ابن سنان ، أبو محمد بن عبد الله الخفاجي (ت ٤٤٦ هـ / ١٠٥٤ م) : سر الفصاحة ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت / ١٩٨٢ م) ، ص ٢٨٨ .
(٣٦) أبو الحسن ، الهلال بن الحسن (ت ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م) : الوزراء أو تحفة الأمراء بتاريخ الوزراء ، تحقيق ، عبد الستار أحمد فراج ، دار الآفاق العربية ٢٠٠٣ ، ص ٩ .
(٣٧) ابن الصيرفي ، أمين الدين أبو القاسم على بن منجب بن سليمان (ت ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م) : القانون في ديوان الرسائل والإشارة إلى من نال الوزارة ، تحقيق ، أيمن فؤاد سيد ، ط ١ ، الدار المصرية ، (القاهرة / ١٩٩٠ م) ، ص ٢٩ .
(٣٨) المسعودي : المصدر السابق ، جـ ٤ ، ص ٣٤٠ .
(٣٩) ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) : الكامل في التاريخ ، تحقيق ، عبد الله القاضي ، ط ٢ ، (بيروت / ١٤١٥ هـ) ، جـ ٦ ، ص ٢٢ .
(٤٠) ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م) : الفهرست ، دار المعرفة ، (بيروت / ١٩٧٨ م) ، جـ ١ ، ص ١٨٢ – ١٨٣ ؛ الصابئ : المصدر السابق ، ص ٣٠٦ .
(٤١) ابن الطقطقا : المصدر السابق ، ص ١٢٨ .
(٤٢) الفهرست ، جـ ١ ، ص ١٨٢ .
(٤٣) الحصري ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت ٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م) : زهر الآداب وثمر الألباب ، تحقيق ، علي محمد البجاوي ، ط ٢ ، دار الفكر العربي ، جـ ٢ ، ص ٦٢٥ .
(٤٤) ابن الطقطقا : المصدر السابق ، ص ١٨٩ .
(٤٥) الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م) : الإعجاز والإيجاز ، مطبعة الجوانب الفلسطينية ، ص ٢٣ .
(٤٦) الهمداني ، محمد بن عبد الملك بن إبراهيم (ت ٥١٢ هـ / ١١٢٧ م) : تكملة تاريخ الطبري ، تحقيق ، ألبرت يوسف كنعان ، ط ١ ، (بيروت / ١٩٥٨ م) ، جـ ١ ، ص ١٧٩ .
(٤٧) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق ، مفيد قمحية ، ط ١ ، (بيروت / ١٩٨٣ م) ، جـ ٢ ، ص ٢٨٧ .

(٤٨) الثعالبي : المصدر نفسه ، جـ ٣ ، ص ١٥٨ .
(٤٩) ابن خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق ، إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، جـ ٣ ، ص ٢٢٨ ؛ ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م) : البداية والنهاية في التاريخ ، (بيروت / ١٩٦٦ م) ، جـ ١٠ ، ص ٥٥ .
(٥٠) الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ١٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) : سير أعلام النبلاء ، تحقيق ، شعيب الأرناؤوط وآخر ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت / ١٤١٣ هـ) ، جـ ٩ ، ص ٥٣٤ .
(٥١) الصالح ، صبحي : النظم الإسلامية نشأتها وتطورها ، ط ١٢ ، دار العلم للملايين ، (بيروت / ١٩٩٩ م) ، ص ٥٩ .
(٥٢) القلقشندي : ضوء الصبح المسفر وجني الدوح المثمر ، عني بطبعه وتصحيحه ومقابلته ، محمد سلامة ، مطبعة الوعظ ، (مصر / ١٩٠٦ م) ، ص ٤٣٠ .
(٥٣) إحسان ، عباس : ملامح يونانية في الأدب العربي ، المؤسسة العربية للنشر ، (بيروت / ١٩٧٧ م) ، ص ١٢٥ .
(٥٤) الذهبي : المصدر السابق ، جـ ١٢ ، ص ٥٥٣ .
(٥٥) الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م) : تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، جـ ٥ ، ص ٤٠٣ .
(٥٦) ابن الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط ١ ، دار صادر ، (بيروت / ١٣٥٨ هـ) ، جـ ٥ ، ص ١٣٥ .
(٥٧) ابن الجوزي : المصدر نفسه ، جـ ٥ ، ص ١٣٧ .
(٥٨) المصدر نفسه ، جـ ٦ ، ص ١٣٤ ــ ١٣٥ .
(٥٩) المصدر نفسه ، جـ ٦ ، ص ٣٥ .
(٦٠) ابن الطقطقا : المصدر السابق ، ص ٢٥٧ .
(٦١) ابن الجوزي : المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٤٦ .
(٦٢) الطبري : المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٦٥٥ ؛ ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مصر ، جـ ٣ ، ص ١٣١ .
(٦٣) الفهري ، أبو بكر محمد بن خلف (ت ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م) : سراج الملوك في سلوك الملوك ، دار صادر ، (بيروت / ١٩٩٥ م) ، ص ٧١ .
(٦٤) ابن الجوزي : المصدر السابق ، جـ ٦ ، ص ٢٢٢ ؛ ابن تغري بردي : مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ، تحقيق ، نبيل محمد عبد العزيز أحمد ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة / ١٩٧٧ م) ، جـ ١ ، ص ١٥٨ .
(٦٥) ابن الجوزي : المصدر السابق ، جـ ٦ ، ص ٢٤٩ .
(٦٦) المصدر نفسه ، جـ ٦ ، ص ٢٦٦ .
(٦٧) المصدر نفسه ، جـ ٧ ، ص ١٠٠ .
(٦٨) المصدر نفسه ، جـ ٨ ، ص ٥١ ــ ٥٢ .
(٦٩) الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م) : تاريخ بغداد ، تحقيق ، محمد سعيد الصرفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، جـ ٤ ، ص ٣٢٠ ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل أيبك (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٤٤ م) : الوافي بالوفيات ، تحقيق ، أحمد الأرناؤوط وزكي مصطفى ، (بيروت / ٢٠٠٠ م) ، جـ ٧ ، ص ١٥١ .
(٧٠) ابن خلكان : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٤٨٠ .
(٧١) ابن الصيرفي : المصدر السابق ، ص ١٩ .
(٧٢) ابن عبد ربه : المصدر السابق ، جـ ٤ ، ص ٢١١ ــ ٢١٦ .
(٧٣) القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ ١١ ، ص ١٤٧ .
(٧٤) الصابئ : المصدر السابق ، ص ٢٣٨ .

(٧٥) الثعالبي : الإعجاز والإيجاز ، جـ ١ ، ص ١٧ .
(٧٦) الطبري : المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٣٠٤ .
(٧٧) ابن الطقطقا : المصدر السابق ، ص ٢٤٨ ؛ توفيق ، اليوزبكي : الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية ، مطبعة دار الكتب ، (الموصل / ١٩٧٦ م) ، ص ٤٥ .
(٧٨) ابن الطقطقا : المصدر السابق ، ص ٢٤٧ .
(٧٩) ابن الجوزي : المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ١٠٩ – ١١٠ .
(٨٠) المصدر نفسه ، جـ ٥ ، ص ١٠٩ – ١١٠ .
(٨١) ابن الطقطقا : المصدر السابق ، ص ٢٦٨ .
(٨٢) التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) : نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق ، عبود الشالجي ، (بيروت / ١٩٧٢ م) ، جـ ٢ ، ص ١٢٠ – ١٢١ .
(٨٣) التنوخي : المصدر نفسه ، جـ ١ ، ص ٥٨ .
(٨٤) القلقشندي : صبح ، جـ ١١ ، ص ١٤٧ .
(٨٥) اليوزبكي : المرجع السابق ، ص ١١٢ .
(٨٦) القلقشندي : صبح ، جـ ١ ، ص ١٣٩ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، جـ ٦ ، ص ٣٣١ .
(٨٧) القانون ، ص ٢٦ .
(٨٨) الصولي ، أبو بكر محمد يحيا (ت ٣٣٥ هـ / ٩٤٦ م) : أدب الكاتب ، تحقيق ، محمد بهجت الأثري ، المطبعة السلفية ، (مصر / ١٩٢٣ م) ، جـ ١ ، ص ٤٥ .
(٨٩) مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) : تجارب الأمم ، تحقيق ، ا م . جي . د ي : غويا (نسخة مسحوبة بالأوفسيت بريل / ١٩٧١ م) ، جـ ١ ، ص ٤٠٤ .
(٩٠) الثعالبي : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، شرح وتعليق ، خالد عبد الغني ، دار الكتب العلمية ، (بيروت / ١٩٧١ م) ، ص ٢٢٠ .
(٩١) حجاب : المرجع السابق ، ص ٩٥ .
(٩٢) ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٢٩ هـ / ١٣٤٨ م) : تاريخ ابن الوردي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت / ١٩٩٦ م) ، جـ ١ ، ص ٢٥٢ .
(٩٣) أحمد زكي ، صفوت : جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة ، المكتبة العلمية ، بيروت ، مج ٤ ، ص ٣٥٤ – ٣٥٥ .
(٩٤) الطبري : المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٦٢٥ ؛ ابن الأثير ، المصدر السابق ، جـ ٧ ، ص ٤١٤ – ٤١٥ .
(٩٥) القلقشندي : صبح ، جـ ٦ ، ص ٤٧٤ – ٤٨٦ .
(٩٦) عبد العزيز ، الدوري : النظم الإسلامية ، مطبعة بيت الحكمة ، (بغداد / ١٩٨٨ م) ، ص ٣٩ .
(٩٧) الطبري : المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٣٤٢ – ٣٤٣ .
(٩٨) التنوخي : الفرج بعد الشدة (نسخة مصورة عن نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية القاهرة) ، جـ ١ ، ص ١٥٣ – ١٥٤ .
(٩٩) الطبري : المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٣٤٦ .
(١٠٠) المصدر نفسه ، جـ ٥ ، ص ٣٤٥ – ٣٤٦ .
(١٠١) الصابئ : المصدر السابق ، ص ٢٠٩ – ٢١٠ .
(١٠٢) الصابئ : المصدر نفسه ، ص ٢٠٩ – ٢١٠ .
(١٠٣) الطبري : المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٦٤٥ .
(١٠٤) ابن الأثير : المصدر السابق ، مج ٨ ، ص ٢٤١ – ٢٤٤ .
(١٠٥) ابن الجوزي : المصدر السابق ، جـ ٦ ، ص ٢٠٥ .
(١٠٦) التنوخي : الفرج بعد الشدة ، جـ ١ ، ص ٦١ ؛ الصابئ : المصدر السابق ، ص ٣١٠ – ٣١١ .
(١٠٧) الصابئ : المصدر نفسه ، ص ٢٨ .
(١٠٨) المصدر نفسه ، ص ٣٤٠ .
(١٠٩) الهمداني : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٩ .

(١١٠) الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٩ م) : الأغاني ، تحقيق ، علي مهنا وسمير جابر ، دار الفكر ، بيروت ، جـ ١٨ ، ص ١٦٦.
(١١١) ابن عبد ربه : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ١٤١ .
(١١٢) الثعالبي : خاص الخاص ، قدم له حسن الأمين ، ط ٢ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ص ٥٢ .
(١١٣) ابن وهب ، إسماعيل بن إبراهيم بن سليمان : البرهان ف وجوه البيان ، تحقيق ، خديجة الحديثي وأحمد مطلوب ، ط ١ ، مطبعة العاني ، (بغداد / ١٩٦٧ م) ، ص ٣٣٤ .
(١١٤) ابن الرومي : ديوان ابن الرومي ، ص ٢٥٢ .
(١١٥) الهمداني : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٩ .
(١١٦) ابن الجوزي : المصدر السابق ، جـ ٦ ، ص ٣٠٩ ؛ ابن أبي اصيبعة ، موفق الدين ابن العباس (ت ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م) : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق ، نزار رضا ، (بيروت / ١٩٦٥ م) ، جـ ١ ، ص ٣١٦ .
(١١٧) ابن الجوزي : المصدر السابق ، جـ ٦ ، ص ١٥٩ .
(١١٨) الصفدي : المصدر السابق ، جـ ٧ ، ص ٢٤٢ .
(١١٩) المصدر نفسه ، جـ ١٢ ، ص ١٤٢ .
(١٢٠) المصدر نفسه ، جـ ١٢ ، ص ١٤٢ .
(١٢١) المصدر نفسه ، جـ ١٢ ، ص ١٤٢ .
(١٢٢) المصدر نفسه ، جـ ١٢ ، ص ١٤٣ .
(١٢٣) المصدر نفسه ، جـ ١٢ ، ص ١٤٤ .
(١٢٤) العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م) : الصناعتين الكتابة والشعر ، تحقيق ، علي محمد البجاوي وآخر ، (بيروت / ١٩٦٦ م) ، جـ ١ ، ص ٦٦ ؛ الذهبي : العبر في خبر من غبر ، تحقيق ، صلاح الدين المنجد ، ط ٢ ، (الكويت / ١٩٨٤ م) ، جـ ٢ ، ص ٧٨ .
(١٢٥) الجهشياري : نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب ، علق عليها ، ميخائيل عواد ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت / ١٩٦٤ م) ، ص ٩٣ .
(١٢٦) ابن الجوزي : المصدر السابق ، جـ ٦ ، ص ٣٥١ ؛ الحموي ، ياقوت : معجم الأدباء أو إرشاد الأديب في معرفة الأريب ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت / ١٩٩١ م) ، جـ ٥ ، ص ٢٧٨ .
(١٢٧) التنوخي : الفرج بعد الشدة ، جـ ١ ، ص ١٧٩ .
(١٢٨) ابن الجوزي : المصدر السابق ، جـ ٦ ، ص ٣٥١ .
(١٢٩) التنوخي : الفرج بعد الشدة ، جـ ١ ، ص ١٧٩ .
(١٣٠) التنوخي : المصدر نفسه ، جـ ١ ، ص ١٧٩ ؛ ابن الجوزي : المصدر السابق ، جـ ٦ ، ص ٣٥٤ .
(١٣١) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ ٣ ، ص ٨٠ ؛ الصفدي : الوافي ، جـ ١٥ ، ص ١٣٣ .
(١٣٢) الأصفهاني : المصدر السابق ، جـ ١٦ ، ص ٣٩٧ .
(١٣٣) صبح الأعشى ، جـ ٢ ، ص ٢٣٣ .
(١٣٤) للمزيد من التفاصيل عن الرسائل ينظر : الدوري ، عبد السلام جمعة : كتاب ديوان الرسائل في العصر العباسي الثاني أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية / جامعة تكريت لسنة ٢٠١٠ الفصل الثاني .
(١٣٥) صفوت : المرجع السابق ، مج ٤ ، ص ٢٦١ .
(١٣٦) الفخري ، ص ٢٤٧ .
(١٣٧) ابن عبد به : المصدر السابق ، جـ ٤ ، ص ١٨٢ .
(١٣٨) الأصفهاني : المصدر السابق ، جـ ٢٣ ، ص ١٥٦ .
(١٣٩) صفوت : المرجع السابق ، مج ٤ ، ص ٢٨٩ .
(١٤٠) ابن الطقطقا : المصدر السابق ، ص ٣٥٤ .
(١٤١) الثعالبي : الإعجاز والإيجاز ، ص ١٧ .
(١٤٢) المصدر نفسه ، ص ٢٩ .
(١٤٣) للمزيد ينظر الحصري : زهر الآداب ، جـ ٢ ، ص ٧٧١ .

(١٤٤) ابن كثير : المصدر السابق ، جـ ١١ ، ص ٢١٧ .
(١٤٥) التوحيدي ، أبو حيان علي بن محمد (ت ٤١٤ هـ / ١٠٢٣ م) : الإمتاع والمؤانسة ، صححه وضبط شرحه ، أحمد أمين وأحمد الزين ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، ص ٦٨ .
(١٤٦) ابن النديم : الفهرست ، جـ ١ ، ص ١٨٦ .
(١٤٧) الثعالبي : الإعجاز والإيجاز ، ص ٢٩ .
(١٤٨) المصدر نفسه ، ص ٢٩ ؛ ابن خلكان : المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ١١٧ .
(١٤٩) الثعالبي : المصدر السابق ، ص ٢٩ .
(١٥٠) الثعالبي : المصدر السابق ، ص ٢٩ ــ ٣٠ .
(١٥١) المصدر نفسه ، ص ٣٠ .
(١٥٢) ينظر : الحصري : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٨٨٧ ــ ٨٨٨ ؛ الحموي : معجم الأدباء ، جـ ٥ ، ص ٣٧٨ .
(١٥٣) ابن النديم : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ١٩٣ ؛ الثعالبي : يتيمة الدهر ، جـ ٢ ، ص ٢١٧ .
(١٥٤) ابن النديم : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ١٩٣ .
(١٥٥) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، جـ ٤ ، ص ٣٢٠ ؛ الذهبي : تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ، تحقيق ، عمر عبد السلام ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت / ١٩٨٧ م) ، جـ ٢٨ ، ص ١٠٨ ــ ١٠٩ .
(١٥٦) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، جـ ١٩ ، ص ١٩٩ .